

كيف أحدث صعود البلدان النامية اختلالاً في ميزان التجارة العالمية ؟

أدى النزاع المتصاعد بين الولايات المتحدة مع الصين إلى فرض تعرفه جمركية على مئات المليارات من الدولارات من البضائع وشهور من المفاوضات رفيعة المستوى وتهديدات بزيادة الرسوم الجمركية. لكن من غير المحتمل أن توقف هذه الجهود التحول في التجارة العالمية نحو العالم النامي.

قبل عشرين عامًا، كان 62 في المائة من إجمالي التجارة الثنائية بين البلدان الغنية فقط - وهي الولايات المتحدة وكندا وأوروبا - وفقًا لتحليل بلومبرج لبيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة. والآن انخفضت هذه الحصة إلى 47 في المائة حيث أصبحت البلدان النامية شركاء تجاريين بارزين وارتفعت قيمة التجارة بين الاقتصادات الناشئة بمقدار 10 أضعاف خلال تلك الفترة.

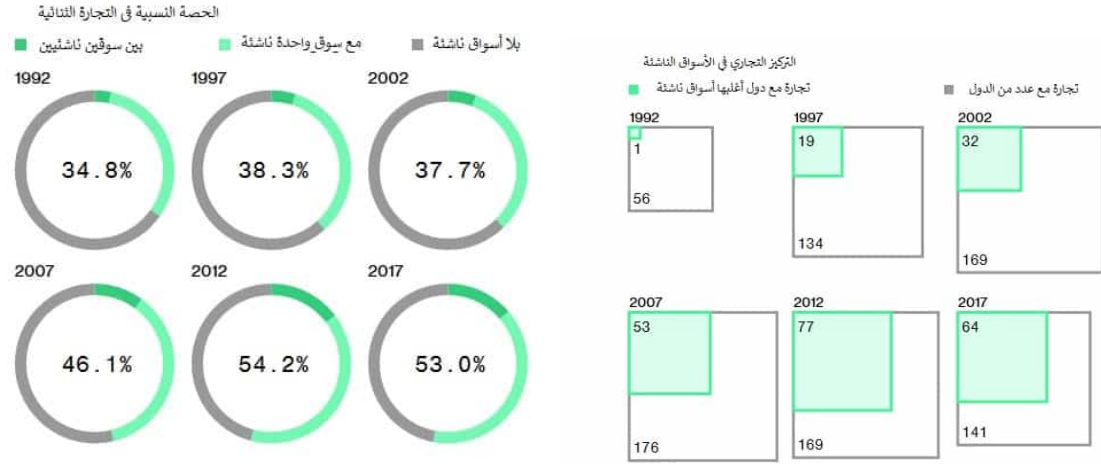
في حين نمت التجارة مع دول أمريكا اللاتينية وأفريقيا بسرعة، فإن ثقل الموازنة الحقيقي للأسواق الناشئة جاء من الشرق: وتحديدًا الصين والهند وجنوب شرق آسيا.

يستمر هذا في اتجاه مشابه ورد في تقرير معهد ماكينزي العالمي لعام 2012، الذي رسم خريطة لمركز الثقل الاقتصادي في العالم الذي انتقل من شمال الهند قبل 1000 عام إلى شمال الأطلسي في القرن العشرين إلى وسط روسيا الآن، في طريقه إلى الصين.

حاليا بلغت التجارة الثنائية مع سوق ناشئة واحدة على الأقل، 53 في المائة، مقارنة بـ 38 في المائة في عام 1997. على الرغم من أن التجارة بين بلدين ناميين لا تزال تمثل نسبة صغيرة نسبياً من الإجمالي - 14 في المائة في عام 2017 - إلا أنها في طريقها لتشكيل غالبية التجارة العالمية قبل نهاية القرن.

كما ارتفع عدد الدول التي تغلب تجارتها مع الأسواق الناشئة إلى 64% بعدما كانت 19% قبل عقدين من الزمن.

وقد أدى هذا التحول في المناطق الرئيسية المنتجة في العالم النامي إلى تخفيف اعتمادها على الطلب من الأسواق الأكثر ثراءً. وهذا يعني أن المزيد من الغذاء والطاقة ومواد البناء والسلع [الاستهلاكية](#) تتدفق الآن إلى بعض أفقر مناطق العالم، مما يساهم في تحسين مستويات المعيشة المحلية.



هذه هي بعض المنتجات وراء هذا التعديل التجاري التاريخي. في كل حالة تقريبًا، شهدت الولايات المتحدة واليابان أعمق انخفاض في الواردات من الأسواق النامية..

– **قارة آسيا تلهث وراء القهوة واللحوم من أمريكا اللاتينية** : تذهب 78 في المائة من الصادرات الزراعية من البرازيل والأرجنتين إلى الأسواق الناشئة الأخرى، بزيادة عن النصف في عام 1997.



شهدت الصين وفيتنام والهند أكبر الزيادات. تشتري الصين حاليًا ما يقرب من 29 في المائة من جميع الصادرات الزراعية من بلدان سلة الخبز في أمريكا اللاتينية، بزيادة من 6 في المائة بينما نجد هولندا، انخفضت حصتها من هذه الصادرات من 17 في المائة في عام 1997 إلى 4 في المائة فقط.

– **المناجم في جنوب إفريقيا تتطلع إلى التصدير شرقاً** : يذهب أكثر من 55 في المائة من المعادن والأحجار الكريمة التي تصدرها جنوب إفريقيا إلى الأسواق الناشئة الأخرى، مسجلة ارتفاعًا من 22 في المائة في عام 2007.



شهدت الصين والهند أكبر الزيادات، تليها بوتسوانا وموزمبيق. هذه الدول الأربع تمثل مجتمعة ما يقرب من 40 في المئة من صادرات جنوب أفريقيا المعدنية. مما يعني أن هذا التبادل يفوق حصة الولايات المتحدة واليابان قبل 10 سنوات، عندما كانا أكبر المشتريين؛ واليوم انخفضت حصتها مجتمعة بأكثر من النصف. وهبطت أسهم المملكة المتحدة وألمانيا إلى 5 في المائة و 4 في المائة على التوالي.

– **أوبك تتجه للهند المتعطشة للنفط**: أكثر من 45 في المائة من النفط الخام المصدر من قبل أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الحالية يذهب الآن إلى الأسواق الناشئة الأخرى، بعد أن كان 11 في المائة عام 1997.



شكل النمو الاقتصادي الهائل في الهند زيادة في الطلب على الطاقة، حيث نمت حصتها من صادرات أوبك من النفط الخام بأكثر من 15 ضعفًا ، مما جعلها تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة كأكبر مستورد للنفط. لكن هذا قد يتغير قريباً. انخفضت حصة الولايات المتحدة بنسبة 15 في المائة بشكل كبير من حوالي 46 في المائة في عام 1997 ، ويعود الفضل في ذلك جزئياً إلى طفرة النفط الصخري في البلاد.

– **الدول المجاورة للصين تنفق أموالاً كبيرة على الإلكترونيات** : تذهب 28% من صادرات الصين الكبرى إلى الأسواق الناشئة الأخرى، مسجلة ارتفاعاً بنسبة 11 % عن عام 1997.



قبل عشرين عامًا ، كانت كل من الهند وفيتنام تستوردان أقل من 100 مليون دولار من الأجهزة الإلكترونية والمعدات الكهربائية الصينية. بحلول عام 2017 ، إرتفع ذلك حوالي 20 مليار دولار لكل منهما. شهدت كوريا الجنوبية المجاورة نمواً ملحوظاً، حيث أصبحت ثاني أكبر وجهة أجنبية للمصدرين الصينيين ، متجاوزة اليابان ، التي انخفضت حصتها أكثر من أي دولة أخرى.